مجلة جامعة الأقصى– سلسة العلوم التربوية والنفسية، المجلد السادس، العدد الثاني، أبريل2023، ص:19–40
ISSN 2791 - 3783

القدرة التّنبؤيّة لكل من التّنافر المعرفي والدّعم الاجتماعي بحالات الهويّة لدى طلبة الجامعات الأردنيّة

أ. إيناس عدنان السّيّد
الجامعة الاردنية
د. إخلاص محمود أحمد
أستاذ مشارك الجامعة الاردنية

(تاريخ الاستلام 2022/09/21، تاريخ القبول 2022/10/06)

The Predictability of Cognitive Dissonance and Social Support among the Identity Statuses in a Sample of Jordanian Universities Students

Mr. Enas Adnan Al-Sayed
University of Jordan
Dr. Ikhlas Mahmoud Ahmed
University of Jordan

(Received 21/09/2022, Accepted 06/10/2022)

أ. إيناس السيد – الجامعة الاردنية E-mail address: enaasalsaeed4@gmail.com

د. اخلاص احمد – الجامعة الاردنية E-mail address: enaasalsaeed4@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة القدرة التّنبؤيّة لكل من التّنافر المعرفي والدّعم الاجتماعي بنوع الهويّة لدى طلبة الجامعات الأردنيّة، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال تطبيق أدوات الدراسة على عينة عشوائية من طلبة الجامعات الحكومية والخاصة في الأردن، كان قوامها (1000) طالب وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة التنافر المعرفي والدعم الاجتماعي لدى طلبة الجامعات كان متوسطًا، كما بينت الدراسة عدم قدرة متغير التنافر المعرفي في التنبؤ بنوع الهوية (التحقيق) بمقابل التشتت، وقدرة متغير الدعم الاجتماعي في التنبؤ بنوع الهوية (التحقيق) بمقابل التشتت بنسبة تباين مفسر بلغت (12.8%)، وكذلك قدرة متغير التنافر المعرفي في التنبؤ بنوع الهوية (التأجيل) لدى طلبة الجامعات الأردنية بمقابل نوع الهوية (التشتت) بنسبة تباين مفسر بلغت (13.6%)، وعدم قدرة متغير الدعم الاجتماعي في التنبؤ بنوع الهوية (التأجيل) لدى طلبة الجامعات الأردنية بمقابل نوع الهوية (التشتت)، وقدرة متغير التنافر المعرفي في التنبؤ بنوع الهوية (الانغلاق) بمقابل نوع الهوية (التشتت) بنسبة تباين مفسر بلغت (1.4%)، وعدم قدرة متغير الدعم الاجتماعي في التنبؤ بنوع الهوية (الانغلاق) لدى طلبة الجامعات الأردنية بمقابل نوع الهوية (التشتت). وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور الجامعات في تقديم البرامج الإرشادية في مجال التنافر المعرفي والدعم الاجتماعي، لما له من دور في تشكيل الهوية لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: القدرة التنبؤية، التنافر المعرفي، الدعم الاجتماعي، حالات الهوية، طلبة الجامعة.

Abstract:

The study aimed to determine the predictability of cognitive dissonance and social support among the Identity Statuses in a sample of Jordanian universities students. This study followed the descriptive relative method, by applying the study tools on a random sample of students from public and private universities in Jordan. The sample composed of (1000) subjects; male and female students. The study presented that the level of Cognitive Dissonance and Social Support among Students' Universities in Jordan were in the average. The study also showed the inability of the cognitive dissonance variable to predict the type of identity (Achievement) versus the dispersion. and the ability of the social support variable to predict the type of identity (Diffusion) versus the dispersion with an explanatory variance rate of (12.8%). as well as the ability of the cognitive dissonance variable to predict the type of identity (Achievement) among Jordanian university students versus identity type (Diffusion) with an explanatory variance rate of (13.6%). and the inability of the social support variable to predict the type of identity (Achievement) among Jordanian university students versus identity type (Diffusion). and the ability of the cognitive dissonance variable to predict By type of identity (Foreclosure) versus type of identity (Diffusion) with a percentage of explained variance (1.4%). and the inability of the social support variable to predict the type of identity (Foreclosure) among Jordanian university students versus type of identity (Diffusion). This study demonstrated the importance of activating the role of universities in providing guidance programs in the field of cognitive dissonance and social support, because of its role in shaping the identity of students.

Keywords: The Predictability, Cognitive Dissonance, Social Support, Identity Statuses, University Students.

المقدمة:

يتعرض المراهقون والمراهقات لتغيرات نمائية متسارعة تظهر في مختلف جوانبهم الشخصية، إذ يعد تشكل حالات الهوية لديهم محور هذا التغير من وجهة نظر أريكسون، من خلال محاولة الوصول إلى قرارات ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة التي يعيشها والبيئة التي ينتمي إليها.

وحتى يكتسب المراهق شعورًا قويًّا بهويّته وذاته، أن يرى نفسه فردًا مميّزًا حتّى وإن كان يشترك مع الآخرين بالكثير من الاتّجاهات والميول، وما يرتبط بذلك هو حاجة الفرد إلى الاتّساق مع ذاته والشّعور بالاكتمال، بمعنى التّكامل العملي بين حاجات الفرد ودوافعه وأهدافه (Harmon, 2019).

ويرى كل من شوارتز وزانق (Shwartz & Zhang, 2013) أنّ تطوُّر الشّخصيّة الإنسانيّة تتأثّر بمجموعة من العوامل أهمّها: التّجارب الشّخصيّة للفرد والثّقافة والعلاقات الاجتماعية الّتي يعيشها، والسّياق المعرفي الذي يتبناه، وكذلك أيضًا الدّافعيّة نحو الأهداف الّتي يسعى لتحقيقها.

ويعدّ تشكّل هوية الأنا (Ego Identity) واحدًا من أهم جوانب النّمو التّي تحدّث عنها (Erickson) في نظريّة النّموّ النّفسي الاجتماعي، حيث تنمو الأنا من خلال ثمانِ مراحلٍ متتابعةٍ يواجه الفرد في كلّ منها أزمةً معينة، يتحدّد مسار نموّه تبعًا لطبيعة حلّها إيجابًا أو سلبًا، ومتأثرًا بعدّة عوامل بيولوجيّة واجتماعية وثقافيّة وشخصيّة نفسيّة، وفي مرحلة المراهقة المتأخرة يتعرّض الفرد لأزمة الهويّة، تحقيق هوية الأنا مقابل اضطراب الدور (Erickson, 1977).

ويحدّد أريكسون مفهوم الهويّة الذي يتشكّل نتيجة تفاعل الفرد في المجتمع وما يحصل عليه من مصادر دعم اجتماعي في مرحلة الطّفولة وبشكل تراكميّ تتشكّل لديه إحدى حالات الهويّة، ويتباين الأفراد في الوصول إلى شكلٍ نهائيّ للهويّة لديهم حتّى يصل لمرحلة النّضج لهويته والتّي تختلف من فرد لآخر إلى أن يصل إلى مرحلة تتضّح فيها معاييره وقيمه ومسؤولياّته ويكون قادرًا على اتّخاذ قراراته (Adams, Bennion & Huh, 1998).

بتقدّم نموّ الطّلبة تتوسّع العمليّات المعرفيّة ويقل لديهم التنافر المعرفي ويطوّر الطّلبة مهارات التّفكير المجرّد والقدرة على فهم منظورات الآخرين، وبما أنّ الهويّة مفهومًا أساسيًّا وراسخًا في مرحلة الرّشد، فالفرد يواصل بحثه عن الذّات ضمن هذه المرحلة. والطّالب في المرحلة الجامعية مستمر في البحث عن إجابة سؤال "من أنا؟" وهو المتمثّل في الهويّة في مقابل ارتباك الدّور (role confusion)، فالهويّة تشير إلى تنظيم دوافع الفرد وقدراته، ومعتقداته، وتاريخه، في صورة متوافقة ومتسّقة للذّات. وهي تتضمّن اختيارات وقرارات قصديّة فيما يتعلّق بالدّراسة والعمل والقيم الأيدولوجية والمسؤوليّة تجاه الآخرين والأفكار (Marcia, 1980).

وإذا أخفق الطّلبة في إحداث تكامل بين جميع هذه الجوانب والاختيارات، أو أذا شعروا بعدم قدرتهم تمامًا على الاختيار يصبح ارتباك الدّور مهدّدًا (Penuel & Wertsch, 1995).

وعند الحديث عن التّنافر المعرفيّ ظهرت الكثير من الدّراسات حول هذا المفهوم والّذي هو حالة من الدافعيّة النّاتجة عن وجود صراع بين الأهداف أو المعتقدات أو القيم أو الأفكار أو الرّغبات. ويعتمد الشّعور بعدم الراحة على أهمية المشكلة في حياة الفرد، والتّغيرات في التناقض بين المعتقدات، الأفكار والرّغبات والاحتياجات. يؤدي هذا الانزعاج إلى "حالة قياديّة" يشعر فيها الفرد بالحاجة إلى تأجيل

التنافر. من أجل القضاء على هذا الانزعاج، فإنّ على المرء أن يقرّر تغيير سلوكه أو معتقداته بحيث يكون هناك توافق بين المتغيّرات. قد ينعكس التنافر المعرفي على أدائه الاجتماعي واتّخاذ القرارات، والقيادة وتحمّل المسؤوليآت الشّخصية والاجتماعيّة. فجاء جزء من اهتمام الباحثين في مجال التّربية والعلوم النّفسية؛ لأنها مهمّة جدًا للحياة الشخصية (Allahyani, 2012).

وبسبب تراث الدراسات الاجتماعية أو الحاجة إلى تضمين وجهة النظر البيئية للتدخلات الاجتماعية والمجتمعية، تبدأ الدراسات النفسية الاجتماعية في تصور الدعم الاجتماعي باعتباره وظيفة أخرى بين الوظائف المتعددة التي تمارسها الشبكة الاجتماعية، وبهذه الطريقة يهتم المهنيون المرتبطون بعلم النفس التربوي والتربية الاجتماعية وعلم نفس المجتمع والتدخل بدراسة شبكات الدعم الاجتماعي المختلفة، وبشكل أكثر تحديدًا شبكات الدعم الاجتماعي الغير الرسمية، وبهذه الطريقة يتم حاليًا تمييز دعم الأسرة ودعم الأقران ودعم المعلمين، ويبدو أن الدراسات التي تتضمن هذا التصنيف تظهر معلومات أكثر تحديدًا حول الطريقة التي يساهم بها كل نوع من أنواع الدعم في تشكل حالات الهوية للمراهقين والشباب (Utz & Breuer, 2017).

كما أظهرت دراسات مختلفة أن الأشخاص الذين يدركون مستويات عالية من الدعم الاجتماعي لديهم مفهوم ذاتي عالٍ يصلون من خلاله إلى أرقى حالات الهوية ألا وهي الهوية المتحققة التي تمثّل أعلى مستويات الاستكشاف والالتزام معًا، بالإضافة إلى صحة أفضل بشكل عام، وعلى العكس من ذلك فأولئك الذين يبلغون مستويات أعلى من القلق والاكتئاب وارتفاع معدل ضربات القلب وضغط الدم، بالإضافة إلى الأفكار غير المنطقية وحتى الأفكار الانتحارية في المواقف العصيبة، أفادوا عن إدراكهم لمستويات منخفضة من الدعم الاجتماعي، وبالتالي تتشكل لديهم الهوية المتشتتة أو المأجله (Jolly, Kong & Kim, 2021).

كما تقترح نظرية الهويّة الاجتماعية أنّ الأفراد يستمدّون مفهومهم عن الذّات من تصوّراتهم عن "الأنا" (أي الهويّة الشّخصيّة) وانتمائهم إلى المجموعات الاجتماعية (أي الهويّة الاجتماعيّة) (Turner & Tajfel, 1979).

وفي هذا الصدد فقد ركّزت أبحاث الهويّة الاجتماعيّة في المقام الأول على العلاقات بين الأفراد وكيفيّة تعامل الأفراد فيما بينهم (Brown, 2000). إذ يرى كلٍّ من جلاسفورد و براتو و دوفيديو (Glasford & Pratto, Dovidio, 2008) أنّ كلًا من الهويّة الشخصية والهويّة الاجتماعية يسهمان في تحديد و تعريف "الأنا" وما يرتبط بها من حالات الهوية الأربعة، وليس من المستغرب أنّه من الممكن أن تثير العلاقات بين الأفراد وكيفية تعامل الأفراد فيما بينهم التنافر المعرفي.

فالظّروف التي تثير التنافر المعرفي من خلال التّعامل مع الآخرين يُفترض أنها مماثلة لتلك التي تنتج التنافر على المستوى الفردي، أي عدم الاتساق بين المعتقدات والسلوكيات، على سبيل المثال، يواجه الأفراد ضمن مجموعة الرفاق التّنافر عندما يدركون أنّ أعضاء آخرين في المجموعة لديهم آراء معارضة لهم (Wood & Matz, 2005)، وعندما لا تتسق أفعال المجموعة مع المعتقدات الشّخصية للفرد، فإن الفرد يعاني من التّنافر المعرفي والذي يؤثر سلبًا على تشكل حالات الهوية لديه (Glasford, et al., 2008).

كما يرى تاجفيل وتورنر (Tajfel &Turner, 1979) أنّ التنافر المعرفي في العلاقات بين الأفراد مع المجموعة الاجتماعية هو عملية قائمة على طبيعة العلاقة بين الفرد والمجموعة. ونتيجة لذلك، فإن الهويّة الاجتماعية تساهم في الحدّ من التنافر.

وذلك لأنّ الأفراد يستمدّون جزءًا من مفهومهم لذاتهم من انتمائهم في المجموعات الاجتماعية وحصولهم على الدّعم من داخل هذه المجموعة ولذلك يكون لديهم الدّافع لخلق والحفاظ على التّميّز الإيجابي. وهذا الدافع غالبًا ما يكون بين الأفراد الّذين يتلّقون الدّعم الإيجابي من المجموعة. مما يساهم في تشكيل حالات الهوية لدى الفرد (Ellemers, Spears, & Doosje, 1997). إنّ مجرّد التّأكيد على الجوانب الإيجابيّة في الذّات عند الفرد يقلّل من التّنافر المعرفي. كما أنّ دعم المجموعة للفرد بمثابة مورد للمساعدة في تخفيف الآثار السلبية للمعلومات المتنافرة يمكن أن يساهم بصورة مباشرة في تشكيل هويته الشّخصيّة (Matz & Wood, 2005).

وتضيف شريم (2009) أن حالات الهوية النفسية تتشكل عندما يعمل المراهقون على حل ثلاث قضايا رئيسة هي: اختيار المهنة، وتبني قيم يؤمنون بها ويعيشون وفقاً لها، وتطوير هوية جنسية مرُضية. وساعد مفهوم الهوية الذي طرحه إريكسون (Erikson) على فهم تطور المراهق، كما استثار حجماً هائلاً من الدراسات في مجال تطور الإحساس بالذات الذي يظهر في مرحلة المراهقة.

ومن الدراسات الأكثر تأثيراً تلك التي أجراها مارسيا (Marcia) حيث يعتقد أن الحصول على هوية ناضجة يعتمد على عاملين أساسيين هما: الاكتشاف (Exploration) ويشير إلى الوقت الذي يقوم خلاله الفرد في مرحلة المراهقة باختبار الفرص، وقضايا الهوية، والشك بالأهداف والقيم المطروحة من قبل الوالدين، والبدء بالبحث عن بدائل شخصية مناسبة فيما يتعلق بالمهنة، والأهداف والقيم والمعتقدات. والالتزام (Commitment) ويتعلق بمدى الاندماج الشخصي لدى الفرد بطموحات وأهداف، وقيم ومعتقدات، ومهنة يختارها بنفسه ويدين لها بالولاء (Marcia, 1993).

والطّالب في المرحلة الجامعية مستمر في البحث عن إجابة سؤال "من أنا؟" وهو المتمثّل في الهويّة في مقابل ارتباك الدّور (role confusion)، فالهويّة تشير إلى تنظيم دوافع الفرد وقدراته، ومعتقداته، وتاريخه، في صورة متوافقة ومتسّقة للذّات. وهي تتضمّن اختيارات وقرارات قصديّة فيما يتعلّق بالدّراسة والعمل والقيم الأيدولوجية والمسؤوليّة تجاه الآخرين والأفكار (Marcia, 1980).

وإذا أخفق الطّلبة في إحداث تكامل بين جميع هذه الجوانب والاختيارات، أو أذا شعروا بعدم قدرتهم تمامًا على الاختيار يصبح ارتباك الدّور مهدّدًا (Penuel & Wertsch, 1995).

وقد اقترح جيمس مارسيا (James Marcia) حالات للهوية (Identity Statuses) أي أنّه يتم تحديد هذه الحالات للهوية اعتمادًا على ماذا استكشفوا من اختيارات وحدود الالتزام بهذه الاختيارات.

الحالة الأولى: تشتّت الهويّة (Identity Diffusion) وتحدث عندما لا يحاول الفرد استكشاف ذاته ولا معتقداته ولا أهداف محددة له، يعيش اللحظة وحسب، سلوكه بالحياة سلبي، فهو يدرس لأن عليه أن يدرس وليس له تخصص محدد يود دراسته بالجامعة، قد يكون أيضًا ليس له رزي محدّد في كثير من جوانب الحياة المهمّة

الحالة الثّانية: تأجيل الهوية (Moratorium) وفيها يحاول الطلبة طرح عدّة تساؤلات مع تركها مفتوحة بلا إجابة سعيًا للاستكشاف. فهم غير ملتزمين بهويّة محدّدة لأنّهم مازالوا يبحثون ويريدون أن يستكشفوا أكثر عن ذاتهم ويعيدوا النّظر في معتقداتهم وانتماءاتهم، كما أنّهم لم يحدّدوا بعد أهدافهم في الحياة وما يرغبون في أن يفعلوه.

الحالة الثّالثة: إعاقة /إغلاق / تكبيل الهويّة (Identity Foreclosure) : تمثّل هذه المرحلة

مستوىً ضعيفًا من الاستكشاف وعاليًا في الالتزام، حيث أن الطلبة يسلكون منحىً سلبي في استكشاف ذاتهم، فهويتهم مكتسبة من الوسط العائلي والمجتمع المحيط بهم، كما أنّهم ملتزمون بهذه الهوية المكتسبة ، فإن كل ما يقومون بفعله ليس نابعًا من ذاتهم، فهم يتبعون ما هو سائد وما يرونه واجب اتباعه، وقد يحدد الوسط العائلي لهم الاختيارات والمبادئ التي عليهم الالتزام بها كاختيار التخصص مثلًا ، فلا يكون لديهم أي توجه راسخ وثابت.

الحالة الرابعة: تحقيق الهوية (Identity Achievement): تمثّل أعلى مستويات الاستكشاف والالتزام معًا، حيث يكون لديهم رؤية واضحة عن هويتهم وأهدافهم والقيم والمبادئ التي يحملونها، فهم تمكنّوا في هذه المرحلة من التعرّف على ذاتهم وتوجهاتهم بكل ثقة كما أنهم ملتزمون بخيارات وأهداف واضحة (Marcia, 1993)

وبالنّظر إلى حالات الهويّة في تسلسل تطوريّ، ولكن دون أن تشكّل أيّة حالة منها بالضّرورة مرتكزًا سابقًا وحتميًا لأيّة حالة أخرى. وفي وقت ما يكون الفرد في إحدى الحالات الأربع للهوية، وعلى مدار الزّمن، فإنّ نفس الشّخص ربّما يتغيّر ويصنّف في رتبةٍ أخرى، وبالطّبع فإنّ أقل هذه الحالات نضجًا هم مشتتو الهويّة، ومأجلو الهوية، وأكثرهم نضجًا محققو ومكبلو الهوية، وينتقل الأفراد من حالة الهوية المعلقة أو المشتتة إلى حالة الهوية المعلقة لأسباب تعزى إلى البيئة الجامعية التي تعزز وتدعم الاكتشاف، فالطلبة في الجامعة يواجهون تحديات مختلفة تتعلق بأزمة الالتزام المهني و التفكير بالأيدولوجيات، وعلاوة على ذلك فإن الجامعة تعتبر بيئة يقابل فيها أفرادًا لديهم قيم ورغبات مختلفة، تستثير إعادة التفكير فيما يحمله الفرد من وجهات نظر مما يجعله أقل ثقة بمعتقداته، وعندما يواجه الفرد آراء متناقضة مع ما لديه (خاصة أولئك الذين يحترمهم) فإن ذلك يعزز تطور الهوية (شريم، 2009). وهذا ما أكدته كروجر (Kroger, 2006) في أن هناك العديد من الدراسات ذات المنهج الطولي، كشفت عن توجه الفرد ذو الهوية المشتتة أو المنغلقة، مع تقدم العمر، إلى الهوية المؤجلة أو المحققة.

كما وتعتبر الهوية معضلة بين تفرد الذات والتشابه للأفراد، وبين خصوصية الشخص والتشابه مع الآخرين، وبين خصائص التنافر أو تجانس السلوك، وبين الفريد والمتعدد، وهوية الطالب هي العملية التي تصبح في بعض الأحيان مسألة مثيرة للقلق الكبير لمؤسسات التعليم العالي، مما يؤثر على نوعية التعليم والكفاءة الذاتية في مجتمع الطلاب، سواء الطلاب الناشطين وكذلك الخريجين (Engelbertink, et al., 2021).

إن تقصي حالات الهوية للطلبة يسهم بشكل كبير في معرفة العوامل المؤثرة في تكوينها لدى الطلبة، ويساعد في بناء خطط وبرامج إرشادية من شأنها توجيه الطلبة وإرشادهم إلى كيفية التخلص من العقبات والتحديات التي تعترضهم وتحد من وصولهم إلى حالة هوية التحقيق، فضلاً عن تسهيل الاتصال الفعال بين الطالب والمؤسسة التعليمية، مع إمكانية تعزيز هوية متينة لطالب الجامعة، وفقًا لرسالة ورؤية وقيم مؤسسة التعليم العالي (Bui, 2020).

مشكلة الدراسة:

يرتبط تشكل حالات الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر أريكسون بالعديد من العوامل الإيديولوجية والاجتماعية والثقافية والشخصية، التي تتأثر بالبناء المعرفي والبيئة الاجتماعية التي يعيشها المراهق، وفي ظل سعي المجتمعات إلى تحقيق التّربية الجيّدة والصّالحة للأبناء وذلك من خلال جعلهم أفراد قادرين على تحمّل المسؤوليّة، وهذا هو الهدف الذي تسعى المدارس والجامعات لتحقيقه (Yang & lester, 2009).

من هنا يعود التّفكير في سؤال البحث إلى حقيقة أنّ الباحثين لاحظوا أنّ العديد من الأشخاص في العمل والجامعات لديهم أفكار ومعتقدات ومواقف وسلوكيّات متناقضة ومتضاربة، تؤثّر هذه التناقضات سلبًا على عملية تشكل حالات الهوية لديهم، ونتيجة لتبلور الشّكوك والصراعات الداخلية، فإن عدم التوازن عند الطلبة قد يشكل أيضًا تهديدًا على احترامهم لذاتهم، وقد يترتب عليه تأثير سلبي في عملية التّواصل الاجتماعي الّتي يمكن أن تؤثّر على شكل حالة الهويّة لديهم.

وعليه تُعنى الدّراسة الحاليّة إلى معرفة القدرة التّنبؤيّة لكل من التّنافر المعرفي والدّعم الاجتماعي بنوع الهويّة لدى طلبة الجامعات في الأردن، من خلال الاجابة عن الاسئلة الآتية:

1. ما درجة كلّ من التّنافر المعرفي والدّعم الاجتماعي لدى طلبة الجامعات في الأردن من وجهة نظرهم؟

3. ما القدرة التنبؤية للتّنافر المعرفي والدّعم الاجتماعي بحالات الهويّة لدى طلبة الجامعات الأردنيّة؟

أهداف الدراسة:

1. معرفة درجة كل من التّنافر المعرفي والدّعم الاجتماعي لدى طلبة الجامعات في الأردن.

2. الكشف عن القدرة التّنبؤيّة في للتّنافر المعرفي والدّعم الاجتماعي بحالات الهويّة لدى طلبة الجامعات في الأردن.

أهميّة الدّراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية من جانبين؛ إلا وهما الجانب النظري والجانب العملي التطبيقي كما يأتي:

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها متغير التنافر المعرفي كأحد متغيرات علم النفس الذي يعبر عن حالة المعاناة لدى الفرد الذي يحمل معتقدات أو قيم أو أفكار متناقضة في نفس الوقت، وأثرها على تشكل حالات الهوية لديهم، كما قد تسهم هذه الدراسة في تسليط الضّوء على ضرورة توفير مصادر الدّعم الاجتماعي للطّلبة في الجامعة، لمساعدتهم على التّكيف مع مواقف الحياة المختلفة والوصول إلى حالة الهوية المتحققة. كما يمكن أن توفّر هذه الدراسة المعلومات اللازمة لكل من أعضاء هيئة التّدريس وأولياء الأمور والمساهمين في العمليّة التّعليمية في المؤسّسات والمدارس والجامعات؛ في كيفية التّعامل مع الطّلبة وتقديم الدعم اللازم لهم لمساعدة الطلبة في تأجيل أو إلغاء حالات التنافر المعرفي.

الأهمية العملية:

من المأمول أن توفّر هذه الدّراسة معادلات تنبؤيه وقيم وعلاقات إحصائية تظهر مدى ارتباط كل من التنافر المعرفي ومصادر الدعم الاجتماعي بتشكل حالات الهوية لدى الطلبة، لتكون بعد ذلك بنية أساسية للباحثين والدارسين ومعدي البرامج الإرشادية والعلاجية، التي تعنى بحالات الهوية لدى المراهقين والعوامل المؤثرة في تشكيلها.

التّعريفات الإجرائيّة والنّظريّة:

سوف تتناول الدّراسة عدّة مصطلحات ومنها:

التّنافر المعرفي اصطلاحاً (Cognitive Dissonance): حالة يشعر بها الفرد نتيجة انشغاله بمعتقدين أو فكرين متناقضين في طبيعتهما، إلا أنهما يحتلان الأهمية ذاتها (Cassel, Chow & Reiger, 2001).

التّنافر المعرفي إجرائياً: هي الدّرجة التي سيحصل عليها الطّلبة على مقياس التنّافر المعرفي والّذي سيتم تطويره لأغراض الدّراسة الحاليّة.

الدّعم الاجتماعي اصطلاحاً (Social Support): "مستوى الرضا الذي يشعر به الفرد فيما يتعلق بالاحترام والثبات والصدق الجيد، وهو مناسب للأفراد الذين تبلغ أعمارهم 16 عامًا أو أقل" (Ren & Ji, 2019: 422). ويعرفه ستاغز وآخرون (Staggs, et al. 2007: 346) على أنه: "توافر مكونات الدعم من العلاقات الشخصية متعددة الأبعاد"

الدّعم الاجتماعي اجرائيًا: الدّرجة التّي يحصل عليها المفحوص في مقياس الدّعم الاجتماعي الذي سيتم إعداده لأغراض الدّراسة الحالية.

حالات الهويّة اصطلاحا (Identity Status): شعور الفرد بكونه قادر على العمل كشخص منفرد دون انغلاق العلاقة بالآخر، أي تحقيق تفرده وتقوية أدواره الاجتماعية، وإعادة تقييمه لعلاقاته بعالمه وبالآخرين، وتوجهه نحو أهداف محددة، إنها صورة ذاتية معقدة تتطور من خلال التفاعل الاجتماعي (Adams, et al., 1989).

الهوية اجرائيّا: فهي الدّرجة التي يحصل عليها الطّالب على مقياس حالات الهويّة والّذي سيتم استخدامه لتحقيق أهداف الدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال الفصل الدراسي الثّاني من العام الدّراسي (2021\ 2022).

الحدود المكانيّة: تم إجراء الدراسة في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة.

الحدود البشريّة: تم تطبيق أدوات الدراسة على طلبة البكالوريوس في الجامعات التي ورد ذكرها في الحدود المكانية.

الحدود الموضوعية: حالات الهوية التي ستظهر لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقتها بكل من الدعم الاجتماعي والتنافر المعرفي.

الدراسات السابقة:

أثناء البحث والتقصي تبين لدى الباحث وجود العديد من الدراسات التي بحثت في كل من موضوع حالات الهوية وتكوينها ومصادر الدعم الاجتماعي والتنافر المعرفي وأثرها في توين الهوية لدى المراهقين، لذا فقد تمّ استعراض بعض الدراسات الّتي تناولت التنافر المعرفي والدعم الاجتماعي والهوية وفقًا للتسلسل الزمني من الأحدث للأقدم.

هدفت دراسة أدربه وماتر (Adarbeh & Matter, 2022) **إلى استكشاف حالات الهوية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية في العام الدراسي (2018-2019) في ضوء متغيري الجنس والكلية.** ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق مقياس أدمز وبينيون على عينة عشوائية طبقية مكونة من (838) طالباً تضم (271) من الذكور و(625) من الإناث. وق أظهرت النتائج أن أغلب حالات الهوية لدى الطلبة كانت حالة الهوية الانتقالية أو المعلقة الدنيا. وأما حالات الهوية النقية فقد كانت نسبة الهوية المغلقة هي الأعلى، ثم جاءت بعدها المحققة ثم المؤجلة النقية، فيما كانت أدنى نسبة للمشتتة. كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، باستثناء الحالة الانتقالية، إذ كانت لصالح الإناث، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين حالات الهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تُعزى لمتغير الكلية، باستثناء المحققة، وذلك لصالح الكليات الإنسانية والعلمية، ولدى المشتتة لصالح الكليات الطبية.

وهدفت دراسة ناغوفيتسين وآخرون (Nagovitsyn, et al., 2020) إلى معرفة مستوى التنافر المعرفي للطلاب الأجانب في بداية دراستهم في الجامعة الروسية. ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من (149) طالب

من طلبة البكالوريوس في البرنامج الدولي في السنة الثانية في الجامعة الروسية، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى التنافر المعرفي للطلبة كان ضمن المستوى العال.

كما هدفت دراسة نصير (2019) الكشف عن مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن، في ضوء متغيرات الجنس، والجنسية، والعمر، ومستوى التحصيل الدراسي. ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق مقياس التنافر المعرفي الذي طورته الباحثة على عينة مكونة من (614) طالب وطالبة من طلبة جامعة اليرموك. وقد أظهرت النتائج أن مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة جامعة اليرموك كان متوسطًا على الأداة ككل، وعلى جميع الأبعاد ماعدا بعد السيطرة على المشاعر فقد جاء بدرجة منخفضة. كما أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لاستجابات الأفراد الذكور على مقياس التنافر المعرفي اعلى منه لدى الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التنافر المعرفي الكلي تعزى لمتغير الجنسية ولصالح الأردنيين. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي الكلي تعزى لأثر متغير العمر وكانت الفروق تعود للفئة العمرية (20–22) ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التنافر المعرفي الكلي تعزى لأثر متغير التحصيل الدراسي.

وأجرت سليمان (2019) دراسة هدفت إلى تحديد مستوى الدافعية العقلية، والدعم الاجتماعي المدرك، وحالات الهوية الأكاديمية لدى عينة من طالبات شعبة الطفولة بكلية التربية بقنا. ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التنبؤي من خلال تعريب مقياس حالات الهوية الأكاديمية. وإعداد مقياس الدعم الاجتماعي المدرك، واستخدام الصورة المعربة لمقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية، وتطبيق المقاييس على عينة مكونة من (160) طالبة شعبة الطفولة بكلية التربية بقنا، وأظهرت النتائج أن مستوى الدافعية العقلية والدعم الاجتماعي المدرك لدى أفراد عينة الدراسة كان أعلى المتوسط الفرضي، كما أظهرت العينة مستوى أعلى من المتوسط في حالتي الهوية (المحققة، والمعلقة)، وأقل من المتوسط في حالتي الهوية (المضطربة (المشتتة)، والمغلقة)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالدافعية العقلية من خلال حالات الهوية الأكاديمية، ومصادر الدعم الاجتماعي.

كما هدفت دراسة أبو ورده (2019) الكشف عن حالات الهوية النفسية لدى طالبات المرحلة الجامعية وعلاقتها بهارات اتخاذ القرار. ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي من خلال تطبيق مقياس الهوية النفسية (الصورة المعربة) التي استخلصها أدمزُ وآخرون (1989) ومقياس مهارات اتخاذ القرار من اعداد الطراونة عام (2006)، على عينة مكونة من (630) طالبة تم اختيارها بالطريقة العنقودية من فرع الجامعة التابعة لمحافظة الغزالة، وقد اشارت النتائج إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطالبات على مقياس مهارات اتخاذ القرار تبعًا لحالة تحقيق الهوية وحالة منغلق الهوية ومضطربون الهوية. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات اتخاذ القرار لصالح حالة الهوية المعلقة.

وفي دراسة العظامات والعتوم (2018) تمّ الكشف عن مستوى التنافر المعرفي وعلاقته بأساليب التفكير ومصادر الدعم الاجتماعي لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن. ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي من خلال تطبيق مقياس التنافر المعرفي المعدّ من قبل كاسل وتشو وريجر (Cassel, Chow & Reigar, 2001)، والذي طوره الباحث، على عينة الدراسة المكونة من (775) طالبًا وطالبة، وأظهرت النتائج أنّ مستوى التنافر المعرفي والدعم الاجتماعي لدى طلبة جامعة اليرموك كان متوسطًا على الأداة ككل وفي جميع

أبعاده ما عدا بعد السيطرة على المشاعر فقد جاء منخفضًا. كما أظهرت النتائج أن هناك فرقًا ذات دلالة احصائيّة في مستوى التنافر المعرفي الكلي تعزى إلى متغير الجنس، حيث كان لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث. كما أظهرت النتائج أنّ هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي الكلي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي ولصالح السنة الأولى.

كما أجرت أبو الفيلات (2018) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى التنافر المعرفي وعلاقته بالسلوك الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة الجامعة الهاشمية تبعًا لمتغيّري النوع الاجتماعي والكلية. ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي من خلال استخدام مقياس التنافر المعرفي المعدّ من قبل كاسل وتشو ريجر (Cassel, Chow & Reigar, 2001) ، والذي كيفته الباحثة، على عينة الدراسة المكونة من (500) طالب وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية متوسط.

وأجرى كل من سلامة وغباري (2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى التنافر المعرفي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية تبعًا لمتغيري النوع الاجتماعي والكلية. ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي من خلال تطبيق مقياسي التنافر المعرفي والمسؤولية الاجتماعية على عينة الدراسة المكونة من (362) طالبًا وطالبة، تمّ اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وأظهرت نتائج الدراسة ان مستوى التنافر المعرفي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية كان متوسطًا، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي ومستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغيري النوع الاجتماعي والكلية. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الدرجة الكلية للتنافر المعرفي والدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية.

وهدفت دراسة النصاصرة (2016) التعرف على مصادر الدعم الاجتماعي وعلاقتها بتكوين الهوية لدى المراهقين في منطقة بئر السبع في ضوء متغير الجنس. ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي من خلال استخدام مقياس تكوين الهوية المعد من قبل (Adamz & et al., 1989) والذي قام بتعريبه الربايعة (1994) ومقياس مصادر الدعم الاجتماعي الذي قام بتطويره الباحث، على عينة تكونت من (233) طالبًا وطالبة تمّ اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من طلبة الصفوف (العاشر، الحادي عشر والثاني عشر) من المدارس التابعة لبئر السبع في فلسطين، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من مصادر الدعم الاجتماعي وتكوين الهوية لدى المراهقين، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مصادر الدعم الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس باستثناء الدعم الاجتماعي المقدم من الأسرة فقد جاءت الفروق لصالح الإناث، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة احصائية في حالات الهوية في البُعد الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الذكور باستثناء حالة تحقيق الهوية فلم يكن هناك فروق تعزى لمتغير الجنس. أما في البعد الأيديولوجي فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في حالتي تحقيق الهوية وتشتت الهوية تعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الذكور، ولم تظهر الفروق فروق ذات دلالة إحصائية في حالتي تعليق الهوية وانغلاق الهوية تعزى لمتغير الجنس.

وفي دراسة جولدن (Gaulden, 2012) التي هدفت للكشف عن مستويات التنافر المعرفي للطلبة وعلاقته بالهوية الدينية للطلبة وعلاقة التنافر المعرفي بالخبرة الجامعية تبعاً لأبعاد الحياة

الجامعية. ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي من خلال تطبيق مقاييس استكشاف أبعاد الحياة الجامعية التي تؤثر على احتمالية تجربة الطلاب لحالة التوتر بين معتقداتهم الدينية والروحية، وخبرتهم في الحياة الجامعية على عينة الدراسة المكونة من (272) طالب جامعي من منطقة وسط فلوريدا. وأظهرت النتائج أنّ مستوى التدين أو (الروحانية) للطالب لا علاقة له بمستوى بالتنافر المعرفي لدى الطلبة. كما أظهرت النتائج أنّ المشاركة في الجمعيات والحفلات وحضور الكنيسة ترتبط بانخفاض احتمالية حدوث حالة التنافر المعرفي لدى الطلبة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين لدى الباحثين أن أغلب هذه الدراسات عملت على قياس مستوى التنافر المعرفي والدعم الاجتماعي للطلبة، كما حاول بعضها الآخر اكتشاف العلاقة بين هذه المتغيرات والعديد من المتغيرات الأخرى، إلا أن أيًا منها لم يتطرق لموضوع القدرة التنبؤية لكل من التنافر المعرفي ومصادر الدعم الاجتماعي في التنبؤ بحالات الهوية لدى طلبة الجامعة. وفي ظل ما تم طرحه من خلال الإطار النظري يتبين لدى الباحثة وجود علاقة مرتفعة بين كل من التنافر المعرفي والدعم الاجتماعي، كما يظهر أثر كل منها في تشكل حالات الهوية لدى طلبة الجامعات، من هنا تتميز الدراسة الحالية في جمعها بين متغيرين متأثرين ببعضهما البعض بصورة تقاربية، ينعكس فيما بعد أثرهما على تشكل حالات الهوية لدى الطلبة.

منهجية الدراسة:

لغرض تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن اسئلتها، اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي (التنبؤي)، إذ تم اتباع هذا المنهج لملائمته لهذا النوع من الدراسات التنبؤية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلبة الجامعات الأردنية في مرحلة البكالوريوس من كافة الكليات العلمية والإنسانية للعام الدراسي (2021-2022) البالغ عددهم (110574) طالب وطالبة (الإحصاءات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2022).

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، موزعة على النوع الاجتماعي والكلية (إنسانية، علمية) ومستوى التّحصيل ومستوى الدّراسة والجامعة، بواقع (1000) طالب وطالبة، بنسبة مئوية بلغت من مجمل عدد الطلبة (0.009)، والجدول التالي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة.

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة

من حيث		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	476	%47.6
	أنثى	524	%52.4
الكلية	إنسانية	510	%51
	علمية	490	%49
المستوى الدراسي	سنة أولى	232	%23.2
	سنة ثانية	248	%24.8
	سنة ثالثة	271	%27.1

	سنة رابعة	249	%24.9
مستوى التحصيل	ممتاز	234	%23.4
	جيد جدًا	257	%25.7
	جيد	266	%26.6
	مقبول	243	%24.3
الجامعة	الجامعة الأردنية	133	%13.30
	جامعة اليرموك	129	%12.90
	جامعة مؤته	145	%14.50
	جامعة آل البيت	164	%16.40
	الأونروا	115	%11.50
	الجامعة الألمانية	119	%11.90
	الجامعة الأمريكية	125	%12.50
	جامعة فيلادلفيا	70	%7.00
المجموع		1000	%100

أدوات الدراسة:

تحقيقًا لأهداف الدراسة تم استخدام الأدوات التالية:

مقياس التنافر المعرفي، مقياس الدعم الاجتماعي، مقياس حالات الهويّة انظر الملحق رقم (1)

وفيما يلي توضيح ذلك:

أولًا: مقياس التنافر المعرفي

تم استخدام مقياس التنافر المعرفي لكاسل وريجر وتشو (Cassel, Chow & Reiger, 2001) والذي قام بتطويره (العظامات، 2017) ليتناسب مع البيئة الأردنية.

حيث أن المقياس الأصلي مكون من (200) فقرة موزعة على ثمانية أبعاد، كل بعد مكون من (25) فقرة، وهذه الأبعاد هي: أبعاد داخلية –شخصية، وتتضمن المزاج والرضا العائلي، السيطرة على المشاعر، التكيف الشخصي، الصحة والعافية، وأبعاد خارجية –غير شخصية، وتتضمن المدرسة والتعلم، التنشئة الاجتماعية، الاستمرارية، التبعية/الهيمنة، إذ كانت كافة الفقرات سلبية باستثناء الفقرات رقم (7، 14، 16، 19، 20، 29، 31، 32، 43، 46، 50).

صدق وثبات المقياس الأصلي:

تم التحقق من صدق المقياس وثباته من خلال دراسة كاسل وزملائه (Cassel, et al. 2001)، من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (648) طالب وطالبة من خارج عينة الدراسة، وقد تم التحقق من صدق المقياس بحساب قيم معاملات الارتباطات البينية لأبعاد مقياس التنافر المعرفي وكانت قيم معاملات الارتباط ات عالية ودالة عند مستوى (0.01) و (0.05) وقد تراوحت بين (0.50 – 0.35)، وقد تم التحقق من ثبات المقياس بحساب قيم معاملات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، وبلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي للمجال الداخلي الشخصي (0.94)، وللمجال الخارجي غير الشخصي (0.92)، وللمقياس ككل (0.96).

ثانيًا: مقياس الدّعم الاجتماعي

تم تطوير مقياس الدعم الاجتماعي، والذي يهدف إلى معرفة مستوى الدعم الاجتماعي المقدم للطالب، وفقا لأبعاد الدعم الاجتماعي التي أشار إليها ويشير ستاجس وآخرون (Staggs, et al., 2007)، وهي (الدعم المادي، الدعم العاطفي، الدعم المعلوماتي، تشجيع الآخرين، دعم التقييم) بواقع (15) فقرة ايجابية.

ثالثًا: مقياس حالات الهوية

للتعرّف إلى حالات الهوية لدى أفراد العينة استخدمت الباحثة المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا (Objective Measure Of Ego Identity Status) الذي قننه الغامدي (2007)؛ عن الصورة الأجنبية التي بناها آدمز وزملاؤه (Adams, et al, 1989) كبديل عن مقياس مارسيا المعتمد على المقابلة الاكلينيكية، ويتكون المقياس من (64) فقرة، موزعين على كل من بعدي الهوية الأيدولوجية والهوية الاجتماعية وفقاً لحالات الهوية الأربع من تحقيق وتأجيل وانغلاق وتشتت للهوية، إذ كانت كافة الفقرات سلبية باستثناء الفقرات رقم (8، 12، 13، 15، 16، 23، 27)، وقد كان معيار الحكم على وجود حالة الهوية من عدمها هو حصول الطالب على درجة أقل أو أعلى من (48).

صدق وثبات المقياس الأصلي:

يتمتع المقياس في صورته الأصلية على عينات أمريكية بدرجة مقبولة من الصدق والثبات، وكذلك بصورته التقنينية في البيئة العربية، حيث بلغ معامل ثبات المقياس الذي قام بحسابه الغامدي (2007) باستخدام طريقة التجزئة النصفية على مستوى هوية الأنا الكلية (0.73) لرتبة التحقيق، و(0.79) لرتبة التعليق، و (0.77) لرتبة الانغلاق، و (0.76) لرتبة التشتت. كما يتمتع المقياس بدرجة دالة من الاتساق الداخلي، حيث تدرجت معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية (معاملات التمييز) للرتب المنتمية لها (0.32–0.64)، كما أظهر المقياس صدقًا ظاهريًا عاليًا، حيث بلغ معامل الاتفاق بين محكمي المقياس على تحديد الرتبة والمجال الذي تقيسه كل فقرة (0.94).

صدق المقاييس لأغراض الدراسة الحالية:

تم التحقق من الصدق الظاهري لكل من مقياس التنافر المعرفي والدعم الاجتماعي والهوية، من خلال عرضها بصورتها الأولية، على مجموعة من ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس في تخصص علم النفس التربوي والقياس والتقويم في الجامعات الأردنية، إذ طلب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقاييس، من حيث الصياغة اللغوية ووضوح المعنى ومدى مناسبة الفقرة للبعد الذي تنتمي إليه، وفي ضوء ملاحظات المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة التي أجمعوا عليها، إذ تم اختيار الفقرات التي حصلت على موافقة بنسبة (85%) من المحكمين لكل مقياس من المقاييس الثلاثة، وتم إجراء اللازم مع الفقرات التي اقترح تعديلها أو صياغتها أو حذفها، لتبقى المقاييس بصورته النهائية مكون من (76) فقرة لمقياس التنافر المعرفي، (15) فقرة لمقياس الدعم الاجتماعي، (32) فقرة لمقياس الهوية، وقد كان معيار الحكم على وجود حالة الهوية من عدمها هو حصول الطالب على درجة أقل أو أعلى من (24).

كما تم التحقق من صدق البناء لكل مقياس من المقاييس من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (43) طالب وطالبة من طلبة الجامعة الاردنية، إذ تبين أن معامل ارتباط فقرات مقياس التنافر المعرفي مع الدرجة الكلية على المقياس ما بين (0.323–0.650)، كما تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع البعد الذي تنتمي إليه ما بين (0.311–0.784)، وتراوحت معاملات ارتباط أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية ما بين (0.590–0.834)، وقد كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01؛ 0.05). كما تراوحت

قيم معاملات ارتباط الدرجة على الفقرة مع الدرجة الكلية على مقياس الدعم الاجتماعي ما بين (0.396–0.862)، كما تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع البعد الذي تنتمي إليه ما بين (0.556–0.860)، وتراوحت معاملات ارتباط أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية ما بين (0.582–0.862)، وقد كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01). تراوحت قيم معاملات ارتباط الدرجة على الفقرة مع الدرجة الكلية على المقياس ما بين (0.307–0.718)، كما تراوحت معاملات ارتباط الفقرات في مقياس الهوية مع البعد الذي تنتمي إليه ما بين (0.317–0.670)، وتراوحت معاملات ارتباط أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية ما بين (0.530–0.841)، وقد كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01؛ 0.05). (أنظر الملحق رقم 2) الجداول رقم (1، 3، 5) للاطلاع على قيم صدق البناء لكل فقرة من فقرات المقاييس ولكل بعد من أبعادها.

ثبات المقاييس لأغراض الدراسة الحالية:

تم التحقق من ثبات المقاييس من خلال طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، حيث تم تطبيق المقاييس على عينة استطلاعية مكونة من (43) طالب وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية، من طلبة الجامعة وخارج عينة الدراسة، ثم بعد أسبوعين تم إعادة تطبيق المقياس على نفس العينة، ثم تم تقدير معامل ارتباط بيرسون بين درجات المقياس في المرة الأولى والثانية، الذي بلغ لمقياس التنافر المعرفي ككل (0.961). ولمقياس الدعم الاجتماعي (0.887)، ولمقياس الهوية (0.961)، أنظر المحلق رقم (2) الجداول رقم (2، 4، 6) للاطلاع على قيم الثبات المقدرة لكل بعد من أبعاد المقاييس الثلاثة.

طريقة التصحيح:

للحكم على درجة التنافر المعرفي والدعم الاجتماعي لكل بعد من أبعاد المقياس والمقياس ككل، تم اشتقاق المعيار الإحصائي الآتي؛ وذلك بتحديد العلامات الدنيا والمتوسطة والعليا:

$$\frac{5-1}{3} = 1.33 \frac{\text{أدنى قيمة} - \text{أعلى قيمة}}{\text{عدد الخيارات}}$$

جدول (2) معيار الدراسة

الرقم	المدى	المستوى
1	1–2.33	منخفض
2	2.34–3.67	متوسط
3	3.68–5	مرتفع

إجراءات الدراسة:

تتلخص إجراءات الدراسة في الآتي:

1. تحديد مشكلة الدراسة ومتغيراتها المستقلة والتابعة ومجتمعها وعينتها، بعد المراجعة للأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

2. تطوير أدوات الدراسة وهي: التنافر المعرفي والدعم الاجتماعي وحالات الهوية لدى طلبة الجامعات في الأردن والتأكد من صدقها وثباتها.

3. الحصول على كتاب تسهيل مهمة من الجامعة الأردنية لتطبيق أداة الدراسة على مجتمع الدراسة.

5. تطبيق أداة الدراسة، وجمع البيانات وترميزها وتحليلها والإجابة عن تساؤلات الدراسة، والوصول إلى النتائج والتوصيات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والدراجات العامة.

2. تحليل الانحدار اللوجستي.

3. اختبار كرونباخ ألفا لتقدير الثبات، ومعامل ارتباط بيرسون لتقدير صدق البناء.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نص على: "ما درجة كلّ من التّنافر المعرفي والدّعم الاجتماعي لدى طلبة الجامعات في الأردن من وجهة نظرهم؟" للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل بعد من أبعاد مقياس التنافر المعرفي والدعم الاجتماعي، كما يظهر من خلال الجدول (3) والجدول (4):

أولًا: التنافر المعرفي

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التنافر المعرفي (ن=1000)

الرقم	البعد	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
3	التّكيّف الشّخصي	27-20	3.400	0.550	1	متوسطة
4	الصحة والعافية	38-28	3.388	0.553	2	متوسطة
6	التّنشئة الاجتماعية	59-50	3.276	0.490	3	متوسطة
2	السّيطرة على المشاعر	19-10	3.234	0.443	4	متوسطة
1	المزاج والرضا العائلي	9-1	3.157	0.395	5	متوسطة
5	الجامعة والتعلم	49-39	2.997	0.517	6	متوسطة
7	الاستمرارية	66-60	2.968	0.569	7	متوسطة
8	التّبعيّة (الهيمنة)	76-67	2.872	0.481	8	متوسطة
مقياس التنافر المعرفي		76-1	3.164	0.329	متوسطة	

يتبين من خلال الجدول (3) أن المتوسط العام لمقياس التنافر المعرفي قد بلغ (3.164) بانحراف معياري قدره (0.329)، وهو بذلك قد وقع ضمن الدرجة المتوسطة، في حين تراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس التنافر المعرفي ما بين (3.40-2.872)، وهي بذلك قد جاءت ضمن الدرجة المتوسطة؛ إذ جاء في الرتبة الأولى بعد التّكيّف الشّخصي بمتوسط حسابي بلغ (3.40) وانحراف معياري قدره (0.550) ضمن الدرجة المتوسطة، وجاء في الرتبة الثانية بعد الصحة والعافية بمتوسط حسابي بلغ (3.388) وانحراف معياري قدره (0.553) ضمن الدرجة المتوسطة، وجاء في الرتبة الأخيرة بعد التّبعيّة (الهيمنة) بمتوسط حسابي بلغ (2.872) وانحراف معياري قدره (0.481) ضمن الدرجة المتوسطة أيضًا.

اذ تعزا الدرجة المتوسطة في التنافر المعرفي بين أفراد عينة الدراسة بسبب أن عينة الدراسة هي من طلبة الجامعات الذين هم مازالوا في مرحلة المراهقة وما تشمله هذه المرحلة من خصائص نمائية مختلفة. إذ أن طلبة الجامعات في الأردن ما زالوا يواجهون بعضًا من التناقض بين المعتقدات والسلوك. وهذا يعزى للعديد من العوامل، أوّلًا أنهم مازالوا يعيشون

مرحلة تكوين الهوية وإنهم يعكسون في هوياتهم وعيًا بالصّفات الّتي يمتلكونها وكذلك التّي يفتقرون إليها، واختبار المراهق لخصائصه الشخصية وللقضايا السياسية والدينية والقيم الأخلاقية والاهتمامات المهنية وهذا يتطلب منهم إنهاء الصراع الداخلي بين الأفكار والمعتقدات وبين السلوك، فعندما يواجه المراهق مشكلة في الاستقرار على هوية محدّدة، أو أن تكون الفرص محدودة جدًا أمامه، فقد يكونوا عرضة للممارسة سلوكيات تتعارض مع معتقداتهم واهتماماتهم والضوابط التي نشؤا عليها (قندوسي ، 2021).

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة نصير (2019) ودراسة العظامات والعتوم (2018) والتي أظهرت نتائجها أن درجة التنافر المعرفي لدى طلبة جامعة اليرموك كان متوسطًا على جميع الأبعاد، ما عدا بعد السيطرة على المشاعر فقد كان منخفضًا وكذلك دراسة أبو الفيلات (2018)، دراسة سلامة والغباري (2016) أن درجة التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية كان متوسطًا.

كما اختلفت النتائج مع ما تم التوصل إليه في دراسة ناغوفيتسين وآخرون (Nagovitsyn, et al., 2020) التي بينت أن درجة التنافر المعرفي للطلبة كان ضمن المستوى العال.

ثانيًا: الدعم الاجتماعي

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الدعم الاجتماعي (ن=1000)

الرقم	البعد	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
2	الدعم عاطفي	6-4	3.908	1.080	1	مرتفعة
4	تشجيع الآخرين	11-9	3.822	0.925	2	مرتفعة
3	الدعم المعلوماتي	8-7	3.500	1.185	3	متوسطة
5	دعم التّقييم	15-12	3.337	0.788	4	متوسطة
1	الدعم المادي	3-1	2.970	0.751	5	متوسطة
مقياس الدعم الاجتماعي		15-1	3.496	0.697	متوسطة	

يتبين من خلال الجدول (4) أن المتوسط العام لمقياس الدعم الاجتماعي قد بلغ (3.496) بانحراف معياري قدره (0.697)، وهو بذلك قد وقع ضمن الدرجة المتوسطة، في حين تراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس الدعم الاجتماعي ما بين (3.908-2.970)، وهي بذلك قد جاءت ضمن الدرجة المرتفعة والمتوسطة؛ إذ جاء في الرتبة الأولى بعد الدعم العاطفي بمتوسط حسابي بلغ (3.908) وانحراف معياري قدره (1.080) ضمن الدرجة المرتفعة، وجاء في الرتبة الثانية بعد تشجيع الآخرين بمتوسط حسابي بلغ (3.822) وانحراف معياري قدره (0.925) ضمن الدرجة المرتفعة، وجاء في الرتبة الأخيرة بعد الدعم المادي بمتوسط حسابي بلغ (2.970) وانحراف معياري قدره (0.751) ضمن الدرجة المتوسطة.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء العديد من الظروف الراهنة التي تعرض لها الطلبة واولياء أمورهم جراء جائحة كورنا، التي أثرت وبشكل مباشر على الوضع الاقتصادي في مختلف مناطق المملكة، وكذلك ظهور العديد من الحالات المرضية بفايروس كورنا التي أنهكت مشاعر العديد من أبناء الوطن، وتحول الدعم العاطفي إلى أولئك المرضى بدلًا عن الطلبة، كما يمكن تفسير هذه النتيجة المتوسطة في ظل ما تعانيه الأسر المختلفة من ضغوطات وارهاصات محلية ودولية أدت إلى تدني في الدعم الاجتماعي المقدم لأبنائهم.

وقد تعزا هذه النتيجة إلى سعي المؤسسات التربوية المتمثلة بالجامعات الحكومية والخاصة إلى تثقيف أبناءها الطلبة وإرشادهم من خلال النشرات التوعوية المختلفة، الأمر الذي يسهم في تشكيل الطلبة للعديد من العلاقات والتجمع مع الأقران في مجموعات أكبر، إذ تعد هذه المجموعات أحد مصادر الدعم الاجتماعي الفعال، من خلال ميل الطلبة إلى التحدث عن مشكلاتهم الشخصية مع الغير لتخفيف الضغوط وتفريغ الانفعالات السلبية وإيجاد الحلول لتلك المشكلات، وبالتالي الحصول على المزيد من المساعدة.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما تم التوصل إليه في دراسة العظمات والعتوم (2018) التي أظهرت نتائجها أنّ مستوى الدعم الاجتماعي لدى طلبة جامعة اليرموك كان متوسطًا على الأداة ككل وفي جميع أبعاده.

وقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع ما تم التوصل إليه في دراسة سليمان (2019) التي أظهرت نتائجها أن مستوى الدعم الاجتماعي المدرك لدى أفراد عينة الدراسة كان أعلى من المتوسط الفرضي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نص على: "ما القدرة التنبؤية للتّنافر المعرفي والدّعم الاجتماعي بحالات الهويّة لدى طلبة الجامعات الأردنيّة؟"

للإجابة على هذا السؤال تم الاعتماد على تحليل الانحدار اللوجستي، وذلك باعتبار أن حالة الهوية (التشتت) هي المجموعة المرجعية وذلك بالاعتماد على النتائج التي تم التوصل إليها كما يظهر من خلال الجدول الآتي؛ إذ تبين أن حالة الهوية التشتت كانت المجموعة الأقل تحققًا، وكانت النتائج كما يأتي:

جدول (5) الدرجات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس حالات الهوية (ن=1000)

الرقم	الحالة	الدرجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التفسير
1	تحقيق	28.392	3.549	0.714	1	متحققة
3	انغلاق	25.592	3.199	0.825	2	متحققة
2	تأجيل	24.792	3.099	0.689	3	متحققة
4	تشتت	23.192	2.899	0.660	4	غير متحققة

يتبين من خلال الجدول (5) أن حالات الهوية التي تم تناولها في مقياس حالات الهوية متحققة باستثناء حالة الهوية التشتت، التي كان مجموع الدرجات عليها أقل من (24) درجة، وبالتالي تم اعتبارها الحالة المرجعية للطلبة.

جدول (6) تحليل الانحدار اللوجستي لفحص قدرة التّنافر المعرفي والدّعم الاجتماعي في التنبؤ بنوع الهوية لدى طلبة الجامعات الأردنية

نوع الهوية	المتغيرات	بيتا	الخطأ المعياري	اختبار وولد	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدالة الأسية	التباين المفسر	التباين المفسر المشترك
التحقيق	**الثابت**	−2.071	1.453	2.033	1	.154			
	التنافر المعرفي	.233	.389	.360	1	.549	1.263	0.012	0.154
	الدعم الاجتماعي	.796	.168	22.420	1	.000	2.217	0.128	
تأجيل	**الثابت**	−8.890	1.638	29.470	1	.000			0.171

	التنافر المعرفي	2.871	.442	42.156	1	.000	17.649	0.136	
	الدعم الاجتماعي	-.055	.195	.079	1	.779	.947	0.018	
انغلاق	الثابت	-4.919	1.519	10.486	1	.001			0.168
	التنافر المعرفي	1.574	.405	15.077	1	.000	4.825	0.014	
	الدعم الاجتماعي	.231	.177	1.708	1	.191	1.260	0.138	
التحقق من النموذج من خلال قيمة كاي سكوير التي بلغت 155.356					6	0.000			
نسبة التباين المفسر للنموذج						0.157			

* تم اعتبار الهوية التشتت هي المجموعة المرجعية.

يتبين من خلال الجدول (6) مطابقة البيانات للنموذج، إذ يمكن الاستدلال على هذه النتيجة من خلال مستوى الدلالة لقيمة كاي سكوير والتي جاءت أقل من (0.05)، كما يتبين من الجدول أن نسبة التباين المفسر قد بلغت (15.7%) للنموذج ككل، كما يتبين أن نسبة التباين المفسر لمتغير التنافر المعرفي لحالة الهوية التحقيق قد بلغت (1.2%)، ولحالة الهوية التأجيل (13.6%) ولحالة الهوية الانغلاق (1.4%)، وكانت نسبة التباين المفسر لمتغير الدعم الاجتماعي لحالة الهوية التحقيق (12.8%) ولحالة الهوية التأجيل (1.8%) ولحالة الهوية الانغلاق (13.8%)، كما قد كانت نسبة التباين المفسر لكلا المتغيرين لحالة الهوية التحقيق (15.4%) ولحالة الهوية التأجيل (17.1%) ولحالة الهوية الانغلاق (16.8%)، كما يتبين من الجدول السابق عدم مقدرة متغير التنافر المعرفي في التنبؤ بنوع الهوية (التحقيق) بمقابل التشتت إذ يمكن الاستدلال على ذلك من خلال قيمة مستوى الدلالة والذي جاء أكبر من (0.05)، ومقدرة متغير الدعم الاجتماعي في التنبؤ بنوع الهوية (التحقيق) بمقابل التشتت، إذ يمكن الاستدلال على ذلك من خلال قيمة مستوى الدلالة والذي جاء أقل من (0.05)، وبهذا يمكن صياغة معادلة التنبؤ كما يأتي:

$$\gamma 1 = \frac{1}{1 + e^{0 - 0.796x1}} \dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots 1$$

حيث: $\gamma 1$: نوع الهوية (التحقيق) و(x_1) متغير الدعم الاجتماعي.

كما يتبين من خلال الجدول (6) قدرة متغير التنافر المعرفي في التنبؤ بنوع الهوية (التأجيل) لدى طلبة الجامعات الأردنية بمقابل نوع الهوية (التشتت)، إذ يمكن الاستدلال على ذلك من خلال قيمة مستوى الدلالة لها والذي جاء أقل من (0.05)، وعدم مقدرة متغير الدعم الاجتماعي في التنبؤ بنوع الهوية (التأجيل) لدى طلبة الجامعات الأردنية بمقابل نوع الهوية (التشتت)، إذ يمكن الاستدلال على ذلك من خلال قيمة مستوى الدلالة لها والذي جاء أكبر من (0.05)، وبهذا يمكن صياغة معادلة التنبؤ كما يأتي:

$$\gamma 2 = \frac{1}{1 + e^{8.89 - 2.871x1}} \dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots 2$$

حيث: $\gamma 2$: نوع الهوية (التأجيل) و(x_1) متغير التنافر المعرفي

كما يتبين من خلال الجدول السابق قدرة متغير التنافر المعرفي في التنبؤ بنوع الهوية (الانغلاق) إذ يمكن

الاستدلال على ذلك من خلال قيمة مستوى الدلالة لها والذي جاء أقل من (0.05)، وعدم مقدرة متغير الدعم الاجتماعي في التنبؤ بنوع الهوية (الانغلاق) لدى طلبة الجامعات الأردنية بمقابل نوع الهوية (التشتت)، إذ يمكن الاستدلال على ذلك من خلال قيمة مستوى الدلالة لها والذي جاء أكبر من (0.05)،

وبهذا يمكن صياغة معادلة التنبؤ كما يأتي:

$$\gamma 3 = \frac{1}{1 + e^{4.919 - 1.574x1}} \dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots\dots 3$$

حيث: $\gamma 3$: نوع الهوية (الانغلاق) و(x_1) متغير التنافر المعرفي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء وجود علاقة ارتباطية دالة بين كل من متغير الدعم الاجتماعي وبعض حالات الهوية الأمر الذي يقود إلى قدرة المتغير المتنبئ بالتنبؤ بالمتغير المتنبئ به، إذ أن مصادر الدعم الاجتماعي المتمثلة في الدعم عاطفي، وتشجيع الآخرين، والدعم المعلوماتي، ودعم التّقييم والدعم المادي، وكذلك أبعاد التنافر المعرفي المتمثلة في التّكيّف الشّخصي، والصحة والعافية، والتّنشئة الاجتماعية، والسّيطرة على المشاعر، والمزاج والرضا العائلي، والجامعة والتعلم، والاستمرارية، والتّبعيّة (الهيمنة)، جميعها تعد من مكونات الهوية لدى الطلبة بمختلف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية، فتكوين الهوية لا يتم بمعزل عن مثل هذه المصادر والأبعاد.

كما أن الدعم الاجتماعي يعمل على توفير الراحة والرعاية وتقديم المساعدة للغير الأمر الذي يجعل الفرد يمتلك شعورًا بالأهمية والاحترام والحب، وينظر لنفسه كجزء من النسيج الاجتماعي الذي يوفر له العديد من الخدمات والمساعدات والدفاع المشترك عن الأفكار والقضايا الحساسة، كما أن الدعم الاجتماعي الذي يحصل عليه الطالب من شأنه أن يحميه من الآثار السلبية التي قد يتعرض لها جراء الضغوطات العالية، وهو الأمر الذي يساعد الطلبة على الاستجابة لمختلف المشكلات التي يتعرض لها والبحث عن الحلول بصورة أكثر شمولية، إذ أن مثل هذا الدعم يسهم وبصورة مباشرة في تحقيق الهوية لدى الطلبة، باعتبارها أحد الجوانب النفسية للفرد تؤثر وتتأثر بما يتعرض له الفرد من خبرات حياتية.

وما يدعم قدرة مصادر الدعم الاجتماعي على التنبؤ بتكوين الهوية وبعض حالاتها ما تم بحثه في دراسة النصاصرة (2016) التي توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين مصادر الدعم الاجتماعي وتكوين الهوية لدى المراهقين في منطقة بئر السبع في ضوء متغير الجنس.

كما أن التنافر المعرفي بمختلف أبعاده وبما يحمله من علاقة ترابطية مع المجتمع المحيط يعتبر السبيل الوحيد لتحقيق الذات واكتساب الخبرات، فلا يمكن للفرد العيش دون الجماعة فالتفاعل القائم بين الفرد والجماعة من شأنه أن يكون السلوك الارتباطي بي الأفراد والجماعات، بالتالي يتمكن الفرد من تشكيل الهوية المميزة له، من خلال منظومة العلاقات التي تجمع بينه وبين الآخرين، سواء أكانوا من العائلة أو الجامعة أو المجتمع المحلي أو مكان العمل وحتى الحالة الصحية التي يمتلكها، وكذلك أسلوب التنشئة والعلاقات الاجتماعية المميزة للجماعة التي ينتمي إليها، فكل هذه المدخلات والمتغيرات تحكم آلية وكيفية بناء شخصيته الامر الذي ينعكس على حالة الهوية التي يتبناها ويمتلكها.

كما يحدث التنافر المعرفي دائمًا عندما تكون هناك حرية الاختيار ولدى كل شخص خياران أو أكثر للاختيار من بينهم، فكل الناس لديهم سلسلة من القيم والمعتقدات والأفكار التي اكتسبوها طوال حياتهم، و ذلك يوجّه أفعالهم، فعندما يتصرف شخص عكس ما يشعر ويفكر، من خلال عدم احترام أيًّا من قيمه الشخصية أو أهداف الحياة، سيدخل دائمًا في صراع داخلي مع نفسه، بالتالي

تتأثر عملية تشكل حالة الهوية لديه (Ploger, et al., 2021).

كما يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن الأفراد في كثير من الأحيان سيرتكبون الأخطاء لأسباب مختلفة مثل التّصرف على أساس الاندفاع، لذلك سيظهر هذا الجزء أو آلية الدفاع دائمًا لدى الشخص من أجل تبرير الخطأ، أو يبدأ الشخص في الإدراك للطريق الصحيح ومن هنا يحدث التناسق المعرفي ويقترب من حالة اهوية المتحققة (Cooper, 2007).

كما يرى الأفراد بشكل عام أن التوافق بين عناصر إدراكهم المعرفي أمر هام، وأي تنافر أو عدم توافق بين تلك العناصر قد يسبب الانزعاج والتوتر لهم، مما يجعلهم يسعون إلى محاولة تقليل هذا التنافر، من خلال تغيير الاتجاهات والمعتقدات لديهم، ومن أهم نظريات تغير الاتجاه هي نظرية فستنجر في التنافر المعرفي، والتي يمكنها أن توضح انسياق الأفراد نحو التوافق في معارفهم وإدراكهم واتجاهاتهم وكذلك عناصرهم المعرفية (Kaaronen, 2018).

وما يدعم قدرة التنافر المعرفي على التنبؤ بتكوين الهوية وبعض حالاتها ما تم بحثه في دراسة جولدن (Gaulden, 2012) التي أظهرت نتائجها أنّ المشاركة في الجمعيات والحفلات وحضور الكنيسة ترتبط بانخفاض احتمالية حدوث حالة التنافر المعرفي لدى الطلبة. وهذا يدل على وجود علاقة عكسية بين كل من التنافر المعرفي وتكوين الهوية.

التوصيات:

1. تفعيل دور الجامعات في تقديم البرامج الإرشادية في مجال التنافر المعرفي والدعم الاجتماعي، لما له من دور في تشكيل الهوية لدى الطلبة.

2. تفعيل دور المراكز والمنتديات الاجتماعية والتوعوية في طرح برامج ذات طابع اجتماعي تسهم في خفض التوتر بين الأقران وتشجيعهم على بناء علاقات إيجابية داعمة للآخرين.

3. إدماج برامج الدعم الاجتماعي في النشاطات اللامنهجية التي تتم من قبل المجالس الطالبية في مختلف الجامعات الأردنية.

المصادر والمراجع:

أبو الفيلات، روند. (2018). *التنافر المعرفي وعلاقته بالسلوك الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة الجامعة الهاشمية*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الهاشمية، الزرقاء.

أبو وردة، تهاني. (2019). الهوية النفسية وعلاقتها بمهارات اتخاذ القرار لدى طالبات المرحلة الجامعية. *مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية*، 6(8)، 176-197.

سلامة، ثريا وغباري، ثائر. (2016). مستوى التنافر المعرفي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية تبعًا لمتغيري النوع الاجتماعي والكلية. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 12(1)، 31-43.

سليمان، شيماء. (2019). حالات الهوية الأكاديمية ومصادر الدعم الاجتماعي المدرك ودلالاتهم التنبؤية والتمييزية بالدافعية العقلية لدى طالبات شعبة الطفولة بكلية التربية بقنا. *مجلة العلوم التربوية*، 41، 74-183.

شريم، رغدة حكمت. (2009). *سيكولوجية المراهقة*. ط1، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العظامات، عمر والعتوم، عدنان. (2018). التنافر المعرفي وعلاقته بأساليب التفكير ومصادر الدعم الاجتماعي لدى طلبة جامعة اليرموك. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 7(22)، 14-28.

الغامدي، حسين عبد الفتاح (2007). *المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا*. ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

النصاصرة، زياد. (2016). *مصادر الدعم الاجتماعي وعلاقتها بتكوين الهوية لدى المراهقين في منطقة بئر السبع*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان الأهلية، الأردن.

نصير، سها. (2019). *التنافر المعرفي لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء متغيرات الجنس والجنسية ومستوى التحصيل الدراسي والعمر*. (رسالة دكتوراه)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

قندوسي، سعدية. (2021). مرحلة المراهقة–نظرياتها وخصائصها. *مجلة التمكين الاجتماعي*، 3(4), 121–142.

Adams, G. R., Bennion, L., & Huh, K. (1989). Objective measure of ego-identity status: A reference manual.

Adarbeh, K., Matter, D., & Jihan, W. (2022). Identity statuses of Jordan University students in light of some variables. *Jordanian Educational Journal*, *7*(1), 84-110.

Allahyani, M. H. A. (2012). The Relationship between Cognitive Dissonance and Decision-Making Styles in a Sample of Female Students at the University of Umm Al Qura. *Education*, *132*(3), 641-663.

Brown, R. (2000). Social identity theory: Past achievements, current problems, and future challenges. *European Journal of Social Psychology*, 30, 745-778.

Bui, G. (2020). Thai university students studying in China: Identity, imagined communities, and communities of practice. *Applied Linguistics Review*, *11*(2), 341-368.

Cassel, R. N., Chow, D., DE Moulin, D., Donald, F., & Reiger, R. C. (2001). Comparing the 'hall-marks for success in a democracy 'of 57 juvenile delinquent girls with that of 461 typical high school students. *Education*, *121*(3), 144-149.

Cooper, J. M. (2007). Cognitive dissonance. *Cognitive Dissonance*, 1-216.

Ellemers, N., Spears, R., & Doosje, B. (1997). Sticking together or falling apart: In-group identification as a psychological determinant of group commitment versus individual mobility. *Journal of Personality and Social Psychology*, 72, 617-626.

Engelbertink, M. M., Colomer, J., Woudt-Mittendorff, K. M., Alsina, Á., Kelders, S. M., Ayllón, S., & Westerhof, G. J. (2021). The reflection level and the construction of professional identity of university students. *Reflective Practice*, *22*(1), 73-85.

Erickson, V. L. (1977). Beyond Cinderella: Ego maturity and attitudes toward the rights and roles of women. *The Counseling Psychologist*, *7*(1), 83-88.

Gaulden, S. (2012). Exploring cognitive dissonance between college students' religious and spiritual beliefs and their higher education. *The Pegasus Review: UCF Undergraduate Research Journal*, *6*(2), 82-93.

Glasford, D. E., Pratto, F., & Dovidio, J. F. (2008). Intragroup dissonance: Responses to in-group violation of personal values. *Journal of Experimental Social Psychology*, 44, 1057-1064.

Harmon-Jones, E. E. (2019). *Cognitive dissonance: Reexamining a pivotal theory in psychology*. American Psychological Association.

Kaaronen, R. O. (2018). A theory of predictive dissonance: Predictive processing presents a new take on cognitive dissonance. *Frontiers in psychology*, *9*, (2218), 1-15.

Kroger, J. (2006). *Identity development: Adolescence through adulthood*. Sage publications.

Marcia, J. E. (1980). Identity in adolescence. *Handbook of adolescent psychology*, *9*(11), 159-187.

Marcia, J. E. (1993). The ego identity status approach to ego identity. In *Ego identity* (pp. 3-21). Springer, New York, NY.

Matz, D. C., & Wood, W. (2005). Cognitive dissonance in groups: The consequences of disagreement. *Journal*

of Personality and Social Psychology, 88, 22-37.

Nagovitsyn, R. S., Osipov, A. Y., Kudryavtsev, M. D., & Markov, K. K. (2020). Decrease of the Cognitive Dissonance of the Foreign Students at the Russian University based on the Extracurricular Activities. *European Journal of Contemporary Education*, *9*(2), 365-377.

Penuel, W. R., & Wertsch, J. V. (1995). Vygotsky and identity formation: A sociocultural approach. *Educational psychologist*, *30*(2), 83-92.

Ploger, G. W., Dunaway, J., Fournier, P., & Soroka, S. (2021). The psychophysiological correlates of cognitive dissonance. *Politics and the Life Sciences*, *40*(2), 202-212.

Ren, Y., & Ji, B. (2019). Correlation between perceived social support and loneliness among Chinese adolescents: mediating effects of psychological capital. *Psychiatria Danubina*, *31*(4), 421-428.

Shalev-Shwartz, S., & Zhang, T. (2013). Stochastic dual coordinate ascent methods for regularized loss minimization. *Journal of Machine Learning Research*, *14*(1),-567 599.

Staggs, S. L., Long, S. M., Mason, G. E., Krishnan, S., & Riger, S. (2007). Intimate partner violence, social support, and employment in the post-welfare reform era. *Journal of interpersonal violence*, *22*(3), 345-367.

Tajfel, H., & Turner, J. C. (1979). An integrative theory of intergroup conflict. In W. G. Austin & S. Worchel (Eds.), *The social psychology of intergroup relations* (pp. 33-47). Monterey, CA: Brooks-Cole.

Utz, S., & Breuer, J. (2017). The relationship between use of social network sites, online social support, and well-being: Results from a six-wave longitudinal study. *Journal of Media Psychology: Theories, Methods, and Applications*, *29*(3), 115-125.

Yang, B., & Lester, D. (2009). Is there a natural suicide rate?. *Applied economics letters*, *16*(2), 137-140.

المواقع الإلكترونية:

الإحصاءات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (2022). https://www.mohe.gov.jo/Ar/List/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA